

الدرجات الرفيعة في طبقات الشيعة

[501] يزين تالد أصله بطارف فضله ، ويحكى طهارة نسبه وبراعة ادبه ويرجع من حسن المروة وكرم الشيمة إلى ما تتواتر به أخباره وتشهد عليه آثاره ويقول شعرا صادرا عن طبع شريف وفكر لطيف وذكره أبو نصر العتبي في تاريخ اليميني فقال قد جمع الله بين ديباجتي النظم والنثر فنثره منثور الرياض جادتها السحائب ومنظومه منظوم العقود زانتها النحور والترائب فمن نثره ما كتبه إلى بعض أصحابه في شكاية لحقته وكان هو أيضا " شاكيا " برقتى هذه وأنا عائد معود وقاصد بالزيارة مقصودا خاطب اصدقائي بما اخاطب واكاتب إخواني بما اكاتب سمائي وقدة وارضى رعدة تنتابني الحمى وتفارقني الشكوى نفسي نفسان ونفسي نفسان كأن الحول شاطرني فصوله فنلت غرته وحجوله فالربيع بين عيني وخيشومي والصيف كان بين صدري وحلقومي وما عرفت لعلتي هذه سببا " إلا إنى رأيت نفس الكرم شاكية فشاركتها في شكواها ووجدت عين الكمال متأذية فاحتملت عيني اذاها وقلت متمثلا لا متمثلا: ونعود سيدنا وسيد غيرنا * ليث التشكى كان بالعواد ثم ذكرت ما اعد الله للعباد من ثواب العلة في المعاد فاستصغرت من ذلك ما استعظمته وسهل مسلكي وان استوعرته وقلت نصح الله تلك النسمة من العلة واعطى الشيخ بها امانا من القلة واعمى عنه ناظر الزمان ولا طرق إلى فناءه طوارق الحدثان ونمنيت إنى واصلت غدوى برواحى في زيارة الشيخ مشاهدا " للحال واقباله نحو البرء والأقبال لكن حيل بين العير والنزوان ومنه قوله: ان تكن كتابتي للأمير انفا " لم ترتع وبكر لم تفترع فلا اشوبها بارب ولا اتسبب إليها بسبب فعل من لا يشين ولائه طمع ولا يشوب دعواه عيب ولا طبع غير أن الاضطرار بغير وجه الاختيار والعذر فيه مقبول عند ذوى الأخطار والاحرار وفلان يمسى بحق الجوار ولقد نشر جرائد شكره واطهر بحسن البشر خبايا بره فملاً الأرض ثناء والسماء دعاء وعادة الامير أن يحيى الآمال ويسترق الاحرار فليجعل متكرما هذا الأمل محظوظا " ولا يجعله محظوظا "